



بعد أن تفاعل الشعب السوري بحدوث تغيير في الموقف الأمريكي تجاه الثورة السورية، فاجأتنا تصريحات كيري التي تدعو المعارضة السورية إلى الجلوس مع بشار الأسد، وكانت المقدمة لهذا التصريح هو ما أعلنته فرنسا وروسيا وأمريكا عن رغبتها في تشكيل وفد من الحكومة السورية يكون مقبولاً من المعارضة وذلك للجلوس والتفاوض حول مصير الشعب والدولة السورية.

إننا ولو عدنا إلى الوراء وتبعنا الموقف الأمريكي من الثورة السورية، وعلى مدى العامين المنصرمين، لما فاجأنا هذا الموقف، ولكننا توقعنا مثل هذا التصريح، ولادركتنا أن الموقف الأمريكي يخفي انحيازاً إلى النظام السوري لم يكن يستطيع إعلانه حرصاً على ممانعة النظام والتي صدّعْت رؤوسنا، وحرصاً على إخفاء خصوص هذا النظام وتبعيته لإسرائيل والغرب وإيران.

و هنا نخلص إلى أنّ ما سمعناه من تصريحات لكيري إنّما هو توضيح للموقف الأمريكي، وجلاء له.
إننا قد نستطيع أن نربط تصريحات كيري هذا بمناقشة موضوع ملف إيران النووي والذي تم مؤخراً عند انعقاد مؤتمر الخمسة زائد واحد، ونحن نعلم أن إيران اصطحبـت معها ملفـي الـبحرين وسورـية.

فهل استطاعت إيران أن تحصل على التنازلات المطلوبة فيما يخص سوريا مقابل تنازلات من إيران في ملفـها النووي، وهي التي تعدّ سوريا المحافظة الخامسة والثلاثين من محافظـات إـيران؟!.

إنـنا لا نستطيع أن نـغفل ما قـيل عن زيـارة مـاهر الأـسد مؤخـراً - منـذ حـوالـي ثـلـاثـة أـسـابـيع - إلى إـسـرـائـيل، وـالـتي رـبـما حـملـتـ معـهاـ الكـثـيرـ منـ التـناـزلـاتـ وـالـتعـهـدـاتـ لـإـسـرـائـيلـ، وـالـتيـ لـاتـحـاجـ لـهـ أـصـلـاـ، وـأـبـنـاؤـهـ يـصـلـوـنـ منـ أـجـلـ بـقـاءـ الأـسـدـ وـمـمـانـعـتـهـ الـتـيـ أـمـنـتـ حدـودـ إـسـرـائـيلـ وـلـقـرـابـةـ الـخـمـسـيـنـ عـامـاـ.

إنـ الجـوابـ عـلـىـ تصـرـيـحـاتـ كـيرـيـ الـأـخـيرـ، وـالـجـوابـ عـلـىـ مـاـ يـخـطـطـهـ الرـوـسـ وـالـأـمـرـيـكـانـ وـالـفـرـنـسـيـونـ وـإـيـرـانـيـونـ لـيـسـ عـنـ الـائـتـالـفـ الـوـطـنـيـ، وـلـيـسـ عـنـ الـمـجـلـسـ الـوـطـنـيـ، وـلـيـسـ عـنـ الـمـعـارـضـةـ السـيـاسـيـةـ السـوـرـيـةـ كـلـهـاـ.

إنـ منـ سـيـجـيبـ كـيرـيـ وـالـغـربـ إنـماـ هـمـ الثـوارـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـالـذـينـ يـقـاتـلـونـ بـشـجـاعـةـ وـبـطـولـةـ قـلـ نـظـيرـهـاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ يـحـارـبـهـ الـعـالـمـ كـلـهـ، وـبـكـلـ قـوـتـهـ وـأـسـلـحـتـهـ وـعـتـادـهـ وـرـجـالـهـ.

إنّ هؤلاء الثور يحقّقون المعجزات ولا بدّ أن ينتصروا ما داموا مع الله {إن تنتصروا الله ينتصركم ويثبتّت أقدامكم}. وعند ذلك لا بدّ أن يخضع العالم لإملاءات هذا الشعب المظلوم، فالعالم لا يتفاهم إلّا مع القوي.

المصادر: